

مجلة

الجنس اللطيف

اغسطس سنة ١٩٠٨

العدد الثاني

السنة الاولى



«المرحوم قاسم بك أمين».

— الى روح فقيدنا العزيز —

(قاسم بك امين)

امامك ايتها الروح الطاهرة اركع خاشعة طالبة من الله الرحمة ان يستمطر
عليك رحمته وجنانه . اليك ايتها الذكرى الحميدة اقدم واجب الاحترام .
عند قدميك ايها البطل العظيم تضع النساء المصريات باقات الزهور
وآكاليل الولاة . اليك يا من اضعت زهرة حياتك من اجلنا اتقدم اليوم
لاداء حق لك على جنسنا . انت يا من تحملت رمي السهام من اجل حل
قيودنا . انت يا من ذقت امرّ الاهانات من اجل اطلاق سرحنا .
انت يا من شعرت باننا في قيود الذل نرسف واننا مسجونات في ظلمات
الجهالة . انت يا من ادركت عسف الرجل لجنسنا واستثثاره بالقبض
على رقابنا . انت يا من عرفت ضرورة ظهورنا الى عالم العلم والعرفان حتى
يرتقي الوطن المحبوب وان لا نباح لمصر بغير منح . رأيتها حرية القول
والعمل وتدير شأنها بنفسها واعطائها حق المطالبة بحقوقها المضمونة .
انت يا من شعرت بسوء مصير مصر اذا لم ترجع عن غيها وتعلم فتياتها
حتى يكن امهات صالحات . انت وحدك شعرت بذلك بينما الكل نيام .
بينما الرجل المصري يندفع من تيار ظلمة . بينما الرجل المصري يطلب الرقي
لنفسه دون المرأة . بينما الرجل المصري يعتقد بأن المرأة لم تخلق الا لقضاء
ماربه والخضوع لاحكامه مهما كانت . وان لا فائدة لها في الوجود
سوى تأدية حاجاته المنزلية وخدمته كالعبد الرق . بينما الرجل المصري على

عقيدة ثابتة بان المرأة اذا تعلمت انما تشب على الفساد . بينما هو على يقين بان بقاءها في مهد الجهالة خير له ولحفظ سلطته . اجل فانه لم يعد يرى ان المرأة هي المريية لاولاده وهي التي ترضع رجال الغد لبان العلم او الجهل . وان تلك القبلة التي تغضمها على عنقه انما هي المستقبل بعينه فسعادة او شقاء . نعم قد انسى بان نقص تربيته انما نشأ عن نقص تربية المرأة وان لا وصول الى غرضه الا اذا وضعت المرأة يدها بيده وصارا الى طريق الرقي جنباً الى جنب

*
* *

تعالى ايها الروح الشريفة وانظري كم من رجال هذا اليوم اصبحوا بنايون بوجوب عدم تعليمنا . قومي ايها النفس العالية من نومك الابدى لتري ماذا يعمل قادة الأمة نحو تلك المخلوقة الضعيفة . اني آسفة بل ابكي على حياة اضعفها في بلد كهذا لا ينفع فيه سوى المكر والرياء . بلد لا يروج فيه غير الخداع والتمويه الا من يجيب لندائك ايها الروح الطاهرة . الا من يدرك سر مبادئك يا حامي المرأة الضعيفة من انياب الوحوش الضارية

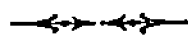
*
* *

واتم ايها الرجال الكرام هل دريتم قيمة ذلك الفقيده المحبوب فقمتم بالواجب نحوه . هل عرفتم انه انما كان يسمى لرقى بلادكم من الصراط الحق وان جهاده انما كان في وسط معمعة هائلة كل من فيها قد ضل عن الطريق الصواب واندفع مع تيار طامحه الذاتية . هل فتم بتأين عزيزكم كما

يستحقه فبرهنتم للامم قاطبةً أن تحت سماء مصر رجال يقدرون حق ابطالهم
ويشعرون بالاعتاب التي يكابدها عظمائهم .

هذه كلمتي في أذن الرجال وأما انتن أيتها الفاضلات فلا أعلم بماذا
أخاطبكن وقد اظهرتن ضعف القوى ونقص الرقى لانه كان من الواجب
أن تكن أول من يحتفل بتأيين من تحمل الصعاب من أجل منحكن الحرية
التي تنسدها كل روح ترفرف فوق هذه الارض . انظرن . الا تحجلن حينما
ترين أن العصفورة تبذل قصارى جهدها لنيل حريتها والتمتع بما وهبها الله عند
ما يضعها الانسان القاسى في السجن « ولو كان قصص من ذهب » وانتن
لا تحركن ساكناً لا اشتراك مع من يحارب في سبيل حريتكن وكأني بكن
راضيات بالرغول في مطارف هذا الذل والعيش في خلال الجهل ولا غربة
فمن قضت الاجيال الطوال وهي لا تعرف من الحياة سوى المأكل والمشرب
ومن النعيم سوى المذلة والاستعباد لا تقوم الآن لتظهر للعالم انها يقظة وانها
تسعى مع رجلها لنيل الاستقلال !! ألا ترين الرجل يحد ويسعى ليعرف
العالم المتمدن أنه حي يجري وراء حريته للخروج من نير الظالمين ؟ أفلا
يجدر بكن انتن ايضاً ان تمثلن بالرجل وهو رأس المرأة فتجربين وراءه في
طريق الحرية !!!

سلام لك ايتها الروح الخالدة . سلام لك ايها البطل العظيم . سلام
لك ايها القلب الظاهر . سلام . سلام عليك من فؤاد قد كساه الحزن
رداء الاسف طوّل الحياة . سلام عليك من قلب قد ذاب اسى



المرأة في مصر

« أمس واليوم »

كانت المرأة في البلاد المصرية سيدة بيتها ومديرة دفة النظام العائلي . كانت العضد الاعظم لزوجها تساعد في السراء والضراء ولايس بينها وبين الرجل هذا الحجاب الكثيف . فبينما كان الرجل يعمل في النسيج كانت المرأة تخرج الى اجتلاب حاجيات المعيشة وعند ما يكون مشتغلاً في الفلاحة كانت تقدم له احتياجاته الوقتية وتعاونه على عمله فكانت معه مملكة عامرة قوية . لم يبغضها الرجل حقاً من حقوقها ولذلك كانت ميالة اليه عاملة الى ترقية شؤونهم وعند الزواج يعقدون عقداً بينهما على شروط يرتضيها كل واحد منهما حتى اذا اخل احدهما بها اضطر الى دفع الغرامة المفروضة فيها ولذلك كانت المرأة عارفة بواجبها نحو الرجل حتى لقد قال عنها المؤرخ القديم ديودورس الصقلي لما رأى حالتها الراقية : ان الرجال عبيد النساء ولكن في الحقيقة لم تكن عبودية بل ان الرجل يحترم المرأة كما هي تحترمه ولم تقصُر في شيء من حقوقه المقدسة بالمرءة . كانت العفة تحيط بها اينما حلت وسارت لان العقاب شديد على من يخل بشروط من شروط الزواج فكان الرجل يعاقب عقاباً شديداً ربما افضى الى موته والمرأة تجازى جزاء يفضي الى تشويه خلقها حتى تعرف من بين النساء بانها اخلت بشروط الزينة وهدمت سياج العفاف .. فالشريعة كانت حصناً حصيناً تقي بها المرأة شتمهم الرجل على شرفها وثلمه ولذلك كانت

سيدة حرة مالكة لنفسها عارفة ما يجب عليها ولها . فذلك كان الرجل يحترمها احتراماً كلياً بخلاف الأمم الأخرى التي رآها ديودورس وغيره من المؤرخين الأقدمين فإن المرأة كانت عند غير المصريين عبدة حتى أن المصري لا يتخذ إلا امرأة واحدة ولذلك قال بأن المرأة سيدة الرجال كيف لا والابن ينسب إليها وليس في ذلك من عار عليه وكانت تجلس على عرش الملك وتدير دفة المملكة وتسوس الرعية بالحكمة لأنها تعلم منذ نعومة أظفارها العلم الصحيح وتعرف واجباتها جيداً . ارتقت المملكة المصرية ارتقاءً عظيماً بفضل تربية المرأة وسادت على غيرها من الممالك لا بل أنها شادت أركان التمدن وورقت العلوم والفنون حتى أن علماء مدرسة عين شمس قالوا لليونان : اتم أطفال في العلم . وكفى أن المرأة المصرية كانت تعلم العلم وتخطب على المنابر وتسوس المملكة عند ما كانت المرأة في غير البلاد المصرية في مهد السبودية والذل تدفن حية مع الرجل إذا مات . فليقابل النصف بين الحالتين فيرَ بأن المرأة المصرية كانت أرقى حالاً في الزمان الأول بفضل العلم

جاء زمان النصرانية والمرأة المصرية على حالها لم تفقد شيئاً من الحرية لأن الدين المسيحي لم يبخسها حقها ولم يأمر بمحرماتها من التنليم بل قضى بأن يعاملها الرجل معاملة حسنة لأنها شريكته ولذلك بقيت حالها على ما كانت عليه من الرقي . فلما افتتح العرب مصر صلحاً وكان من مبادئ الدين الإسلامي الحجاب وكانت الحكومة وقتئذٍ إسلامية نفذ على المرأة المصرية حكم الحجاب فانزوت من هذا الوقت في أركان البيوت

وانحطت قيمتها ولا سيما من عهد الحاكم بامر الله الذي امر بسجن المرأة فكثت سبع سنوات وهي لا تخرج من بيتها حتى تأصلت العادة فيها وصارت لازمة . ومن هذا العهد وهي تلاقي من صنوف العذاب اشكالاً والواناً الى ان وصلت الى ما هي عليه اليوم ، انحطت المرأة وصارت مهضومة الحقوق لا تجسر على طلب شيء مما لها حق في طلبه وما ذلك الا لانها كانت غير متعلمة . يهتضم الرجل حقها ويبغي عليها ولم تفه بينت شفة كانهما لم تخلق الا لتكون امة حتى وفي عصر النور الذي نحن فيه نرى المرأة اطوع للربذل من ظله ومع ذلك يقول هل من مزيد . اني لا اريد ان تخرج المرأة على الرجل وتتحكم فيه بل قصدي ان تعرف بان لها حقاً مقدساً يجب ان تعرفه كما ان الرجل يجب ان يعرف حده فلا يتجاوزه وهذا ما يدعوا اليه الانصاف ان كل فريق يعرف بان عليه واجباً مقدساً المرأة ضعيفة بالطبع ولا تقوى ان تجازي الرجل في الاعمال الشاقة لان امراض الحمل والرضاعة وغيرها تجعلها عرضة للامراض في كل آونة ولكنها تدير حركة بيتها الداخلية بينما يسعى الرجل خارجاً . فتدبر له بيته بما يرضي وتعمل كل الاعمال الآيلة الى خير العائلة . فتمت تربت تربية صحيحة عادت الى حالها الاولى ولو كانت في خباء لانها تعرف كيف تسلك مسلكاً حسناً يوصلها الى طريق الحياة الحقيقية حيث تربي اولادها تربية صحيحة وتنظم حال معيشتها وترقي شؤون مملكتها العائلية بالاشتراك مع زوجها الذي هو بمثابة ملك للعائلة وهي وزيره

اما وقد رأينا ذلك فما علينا الا ان ننادي بترقية شؤون المرأة بعد ان

عرفنا ان انحطاطها ادى الى انحطاط الشؤون العامة وهوى بها الى احط دركات الانحطاط . وليس الغرض من تعليمها الاقتصار على القراءة فقط لانه ليس بكاف ان تكون قارئة بل الغرض تعليمها العلم الصحيح المقرون بالدين حتى يتربى في قلبها منذ نعومة اظفارها خوف الله فتشبه وهي عارفة ان من اقدس واجباتها التمسك بتقوى الله في كل عمل عمله وعندئذ متى صارت اما فانها تربي ناشئة يعرفون ما يجب عليهم نحو الله ونحو العائلة ونحو الوطن، تكون منهم هيئة اجتماعية نافعة عاملة على الرقي

— التربية المنزلية —

ان البيوت والمنازل هي مدارس حقيقية يتلقى فيها الاطفال مبادئ المعارف والآداب ومن الخطأ المبين ان يهمل امرها الى الدرجة التي نعلمها كلنا الآن

فليس فينا من يجهل ان المدة الاولى التي يقضيها الطفل في بيت والديه كما تذهب سددي على غير جدوى . فلا يستفيد فيها علماً ولا يحني فائدة ولا يتلقن من والديه في الغالب غير دروس الجبن والخوف والاعتقادات الفاسدة العقيمة وما شاكل ذلك من الامور التي نراها ونسمعها باذاننا كل يوم

على اننا اذا نظرنا الى البلاد المتقدمة التي تعودنا الاقتداء بها في كل حركاتها وسكناتها رأينا الحال عندهم بعكس ما ذكرنا على خط مستقيم فلا يكاد الطفل عندهم يبلغ السنة الثانية من عمره حتى يتبدى

والدته بالاعتناء بتربية عقله وتهذيب اخلاقه وتقويم اعوجاجه كاعتنائها بتربية جسمه والمحافظة على صحته لعلها ان هذه هي المدرسة الاولى التي يتخرج منها الطفل . فليس من الصواب ان ييارحها وهو خالي الذهن لان ذلك يؤول الى الخسارة والضرر وضياح مستقبل هذا الطفل المسكين

وقد دلت التجارب واثبت الاختبار ان هذه المدرسة المنزلية الاولى هي التي لها التأثير الاكبر والمفعول الاول في تهذيب الاطفال وتثقيف عقولهم وانماء العواطف الشريفة والمبادئ الحرة في نفوسهم وقلوبهم حتى اذا رسخت في افئدتهم استحال نزعها او استئصالها منهم بعد ذلك اذا علمنا ان العلم في الصغر كالنقش في الحجر وقد قال احد الحكماء ان عقل الطفل في مستقبل عمره اشبه بسطح من الرمل يتشكل بشكل الجسم الذي يغمر فيه . او هو كالماء الذي لا شكل له وانما يتخذ شكل الاناء الذي يوضع فيه اذا علمنا ذلك كله فلا عجب ان رأينا انفسنا دون غيرنا في التقدم والارتقاء لاننا اهملنا امرًا عظيمًا يتوقف عليه ولا شك ارتقاء الامم التي هي كناية عن مجموع افراد ليس الا .

هل من سيدة شرقية عاقلة تفعل كما تفعل عقيلات الغرب الفاضلات في ارضاع اطفالنا العلم مع اللبن او هل من طفل خرج من حضن امه وانتقل الى المدرسة الثانية (المكتبية) وهو على جانب من العلم او الإلمام ببعض الامور الاولى . اذا وجد بعض السيدات الشرقيات على هذه الكيفية فهن في الغالب نادرات، والنادر لا حكم له ولذا فلا نعجب اذا رأينا انفسنا في مؤخرة غيرنا لاننا بنينا تقدمنا على اساس غير متين وتركنا الجوهر

وتمسكنا بالعرض إذ قد اعتنينا بامر المدارس المكتبية ولم نهتم بامر التربية المنزلية التي هي الحجر الاول في اساس العمران

ان للوالدين في الغرب طرق غريبة وحيلاً عجيبية في تربية اولادهم فمن ذلك ان الام تأتي بقطع من الحلوى على شكل الحروف الهجائية فتناول ابنها قطعة منها كلما طلب ذلك وتعلمه في الوقت نفسه اسم هذا الحرف الذي يتناوله حتى اذا رسخت في ذهنه اشكال هذه الحروف شرعت في تدريبه وامتحانه فلا تصرح له يتناول قطعة من هذه الحلوى الا اذا عرف اسمها ولم يشبه في هيئتها وشكلها وهذه الطريقة يشب الطفل وهو ميال الى التلميم ومتعود عليه فاذا ترك هذه المدرسة المنزلية الاولى وانتقل الى المدرسة المكتبية الثانية لم يكابد الاستاذ عناء في تعليمه وتهذيبه لانه يبني هذا التعلم حينذاك على اساس متين فيكون نجاح الطفل مؤكداً ومستقبلاً مضموناً .

فما احرانا نحن معشر الشرقيين التشبه بغيرنا من هذا القبيل ونحن اخروج الناس الى بث روح التهذيب ونشر لواء المعارف والاداب بين ظهرانينا ولكن اتى لنا الوصول الى هذه الدرجة وقد ابى البعض الا ان يحرم الجنس اللطيف من التعليم بدعوى ان لا يفيدهم في شيء ولا يصالح لهم من كل الوجوه . وقد سعى عليهم — هداى الله الى معرفة الحق — ان التي تهز الهمد يمينها قادرة ان تهز العالم بدسارها ولذا اعتقد انه قد حان الوقت الذي يدرك فيه الشرقيون عمومًا هذه الحقيقة فيبادرون الى تهذيب بناتهم ونسائهم وتثقيف عقولهن وتنوير اذهانهن حتى لا يعيرنا الغربيون وينظروا البنا بعين الاحتقار والازدراء وينسبوا لبلادنا التأخر والانحطاط

وقبل ان اختم موضوعي هذا اوجه الانظار الى امر خطير يتعلق بالتربية المنزلية الا وهو الاعتناء بامر صحة الاطفال فكما ان الاهتمام بتعليمهم وتثقيف عقولهم لازم وضروري كذلك امر صحتهم الزم واهم لان العقل السليم لا يسكن الجسم السقيم

ومن الخطأ الفاضح ان يجعل الوالدان تربية اولادها اعتماداً على المربيات والمرضعات . اذ قد اثبتت التجارب ان تربية الطفل بواسطة المرضعات لا تخلو من الخطر على مستقبله لان هؤلاء المرضعات لا بد وان يكن من الطبقة المنحطة في الاداب والاخلاق فهن يرضعن الاولاد هذه المبادئ الفاسدة مع اللبن وفضلاً عن هذا وذاك فقد اثبت الاحصاء ان عدد الاطفال الذين يموتون في حضن امهاتهم هو نصف عدد الاطفال الذين يموتون في حضن المربيات والمرضعات وقد ثبت من حكاية مربية فرنساوية انها كانت تفرز ديوماً في مؤخر راس الطفل فتقتله ومات على يدها اكثر من عشرة ولما سئلت قالت بان الاطفال كانوا يؤلمونها بصراخهم فما كانت تجد طريقة تتخلص بها منهم سوى هذا العمل الوحشي الذي دل على ان الشفقة معدومة من قلوب المربيات . فيجب علينا ان نرى اولادنا بانفسنا بدون ارتكان على مساعدة اولئك اللواتي لاشفقة ولا حنان عندهن على ان هذا الاصلاح المطلوب لا يتم لنا الا اذا اعتنينا بتربية بناتنا كما نعتني بتربية اولادنا تماماً لان البنت اذا اصبحت ربة بيت ورئيسة عائلة كان من الواجب عليها ان تكون عالمة بما لها وما عليها من الحقوق والواجبات ويسرنا ان كثيرين قد ادركوا هذه الحقيقة الآن فشرعوا في الاعتناء

تربية بناتهم وكثرت المدارس التي تهتم بتهديب الجنس اللطيف ويا حبذا لو فكرت الامة بعمل مدرسة صناعية للبنات يتعلمن فيها ما يعود عليهن وعلى الوطن العزيز بالخير والاسعاد واعتقد ان هذه اعظم خطوه في سبيل التقدم المصري اذا ثابرنا عليها جئينا من ورائها الخير والنجاح والله الموفق ..

وردتنا الرسالة الآتية من حضرة صاحبة الامضا قالت :

حضرة الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

اني لما تصفحت مجلتكم الفراء وجميع محتوياتها النفيسة وعرفت ان الغرض من انشائها هو ترقية شعور الفتاة الشرقية وابطال عوائدها المستهجنة ومساعدتها في طلب جميع حقوق تعليمها وتربيتها وغير ذلك مما جعلنا ان نلهج بالسنة الشكر والثناء على مشروعك هذا خصوصاً لكونك افسحت لنا فيها مجالاً اذ بواسطتها يمكننا ان نبث افكارنا ونرفع اصواتنا بطلب تعليمنا وترقيتنا وانتشالنا من وهدة الزل ولذلك جئت بمقالتي هذه راجية ان تحوز قبولاً لديك ولدى حضرات القراء والقارئات ولو انها صادرة من قلم فتاة ضعيفة مثلي

اسباب انحطاط الفتاة المصرية

« ان من احكم الاشياء التي يدور عليها تقدم النوع الانساني ويؤكد حسن مستقبله تلك القوة الغريبة التي تدفع الانسان الى نشر كل فكرة علمية او ادبية متى وصلت الى غاية عزها الطبيعي في عقله واعتقد انها تساعد على تقدم ابناء جنسه ولو يتقن حصول الضرر لشخصه من نشرها^(١) »

(١) عن كتاب تحرير المرأة

فالآن اعرض عليكم يا حضرات القراء والقارئات افكارى عن اسباب انحطاط الفتاة المصرية راجية ان تحوز قبولاً لديكم

الفتاة المصرية منحلة لاسباب كثيرة اخصها ثلاثة (اولاً) عدم اهتمام الامة بتعليم فئاتها بما يرقى شأنها ويحسن مستقبلها وينتشلها من من وهدة الجهل والغباء التي كثيراً ما وقعت بها غالب الفتيات المصريات (ثانياً) عدم تقدير امتنا مقام الفتاة في الهيئة الاجتماعية الذي لولاه لما كثر ذلك الانحطاط (ثالثاً) سلب حرية الفتاة وكثرة التنديد عليها ومنعها من الذهاب الى المعاهد العلمية والمجتمعات الادبية التي كثيراً ما يترتب عليها تثقيف العقل وانهارته بمصباح العلم والفضيلة

فهذه هي الثلاثة اسباب التي ترتب عليها ذاك الانحطاط المشؤم .
بقى علينا الآن ان نعرف ما فعله رجال امتنا لمقاومة الثلاثة اسباب المذكورة لما احس عقلاء امتنا بتقدم الغربيين وتأخر الشرقيين وارادوا ان يقفوا على اسباب هذا التقدم الا وهو تقدم الغربيين عن الشرقيين فصاروا يحولون في البلاد المتقدمة فوجدوا ان سبب تمدنها وحضارتها واصل سعادتها هو زيادة المعاهد العلمية وتعليم الفتاة واعطائها الحرية الكافية التي يتسبب عنها ازدياد نمو العقل فصاروا يقتدون بهم فابتدأوا بتشييد المعاهد العلمية من ابتدائية وثانوية وعالية لاجل الشبان ولكنهم اهلوا كل الاهمال بانشاء مثلها للفتيات لعلمهم بانه ليس للفتاة مركز في الهيئة الاجتماعية فصارت هذه الفتاة التعمية على حالها تقضي حياتها وهي اسيفة منكودة الحظ ولم تذق للعلم لذة بل ولم تشعر بشيء يدعى مدنية بينما تسمع عن شقيقتها

تلك الفتاة الغربية انها متازدة ومترهفة لها مراكز سامية مرتفعة القدر بين افراد امتها السعداء ولما رأى بعض افاضل الامة انحطاط الفتاة المصرية والجهل الذى استولى عليها ارادوا ان يقاوموا هذا الداء بتشديد بعض المعاهد العلمية القليلة ألا وهى تلك المدارس التى امها ويؤمها كثير من الطالبات المترقيات ولكن ما زال الجهل مستولياً على السواد الاعظم من الاهالي فيمتنعوا عن ارسال فتياتهم الى المدارس ويفضلون بقائهن في المنازل لطبخن ويعجن ويفسلن ويكنسن كانهن من العبيد الارقاء . نعم نحن لا ننكر ان الخدمة واجبة ولكن لا تفضل على الذهاب الى المعاهد العلمية او المجتمعات الادبية

فالى متى هذا الجهل يا ايها الامة الاسيفة والى متى هذا الانحطاط؟؟
 فيجب عليكم يا رجال الامة يا من تحبون سعادة بلادكم ورقيا ان تهتموا بتشديد تلك المدارس النافذة بل عليكم ان تنشؤا كليات وتخصصوا بها قسماً للمجانية لئلا تكن الفقيرات ان يتعلمن ويتهذبن اسوة بباقي الامم المتعدنة ليصرن منهن امهات مدبرات ومعلمات نافعات يخدمن وطنهن لانه من العار ان لا يوجد للفتيات المصريات من يعلمهن ويؤدبن من بنات جنسهن لانه يمثل وجود اولئك المعلمات الاكفاء المصريات الجنس يزدد رقي تعليم الفتاة اكثر مما هو عليه الآن . لانه هل ممكن لاي معلمة اجنبية ان تصف بلادنا امام تلميذتها المصرية وصفاً جيداً قبل ان تصف بلادها باحسن ؟ وهل ممكن ايضاً للمعلمة الاجنبية ان ترشد تلميذتها المصرية الى مسئوليتها نحو وطنها وبلادها كما يليق ؟

نعم نحن لا ننكر حقوق الملمات الاجنبيات لان هنّ اليد الطولى
والفضل في تعليم غالب الفتيات المصريات
وعليه فيجب ان تدبروا هذا الامر حتى لا تبصقوا ببلاذكم وصمة
العار تلك الوصمة التي لا تمحى مدى الزمان

ولذا قام في هذه الايام الاخيرة لفيف من اعيان الامة القبطية
وسراتها يطلب انشاء كلية لهذا الغرض ولكن لان لم يخرجون مشروعهم
هذا من حيز الفكر الى حيز العمل ولذا نرجوهم ان يهتموا به كل الاهتمام
ولا يهملوا هذا المشروع الجليل كما وانا نرجوا ان نستلفت انظارهم بشأن
فتح ابواب مدرسة البنات باسيوط التي ما زالت ابوابها موصدة الى الان
لاسباب مجهولة حتى يبرهنوا بافعالهم هذه انهم ساعون في تقدم الامة ورقينها
فترجوكم يا رجال الامة المصرية عموماً والقبطية خصوصاً ان تبرعوا
بما تجود به انفسكم ليكون لكم الاجر والثواب

فوجب والحالة هذه على كل عاقل مدبر ان يهتم بامور فتاته . ووجب
عليك ايها الفتاة التعيسة ان تهتني بما يصلح شأنك ويرفع قدرك وان
تهضي من سباتك هذا العميق حتى تبرهني بانك غير راضية بهذه الحالة
السيئة التي طالما اودت بحياة كثيرات من امثالك وجعلتهن يلتجئن الى
مفاسد الجهل والغرور

ت . حنين

تلميذة بمدرسة الاميركان بالقاهرة

❦ آداب المعاشرة ❦

لقد رأيت بعد أن كثر علينا الانتقاد من كل جهة وصوب أن أتكمم عن بعض ما يجب علينا عمله في اوقات الاجتماعات حتى لا يقال إن إحدانا قد ارتكبت شططاً أو لم ترحب بزائريها وزائراتها وتقابلهم بما يليق بهم أو لم تحسن التكلم في المواضيع التي طرحت على بساط البحث أو أنها متكبرة غير انيسة لا تعرف الكوع من البوع وهكذا من الالفاظ التي يصونها المنتقد في قالب مسبوك ليرمى بها الجنس اللطيف لكي يبرهن انه لم يزل في مهد الخشونة والجهالة . تكون السيدة على غاية من البساطة ولطف الاخلاق ولكن لعدم تعبردها على المقابلة ترشق بسهام حادة فيقال عنها انها متكبرة وهي بريئة مما اتهمت به ولذلك فاني أتقدم الى اخواتي بنات جنسي أو الجنس اللطيف ببعض نصائح عساها تلقى تربة خصيبة فتتمو وبذلك اكون قد قمت بما يجب علي فافرح بثمار غرسي

ايتها السيدات الفاضلات ، ان آداب المعاشرة تقضي بأن تكون السيدات على استعداد تام دائماً لاستقبال الزائرين فلا يحسن ان يظنن تاركات الزائر واقفاً وقفة طويلة فيتصور ان قد ناله نصيب من عدم الإكتراث ، بل الواجب في مثل هذه الحال الاسراع بقدر الامكان في مقابلته واجلاسـه في المحل اللائق به في غرفة الاستقبال بكل اكرام واحترام ولذا كان الزائرون عديدين والغرفة مزدحمة بالحاضرين والحاضرات يجب على صاحبة الدار الادبية ان تلاطف زوارها جميعهم على السواء بمجتهدة ان

ترضى الجميع بقدر الامكان حتى لا يظن أحد انها مقصورة في واجبها نحوه ولا سيما اذا كان بعض الزوار قد استاز بعلو المقام أو التقدم بالصيت فلا يجب ان يخصص بالالتفات لانها بعمليها هذا لا تسلم من الملام والانتقاد . يجب عليها مراعاة ذوق الحضور وامثالهم عند ما تتكلم معهم فتبحث مع التاجر عن تجارته وتحادث المشتغل بالفنون الجميلة عن الرسوم الجميلة المتقنة أو عن بنات افكار الكاتب البليغ أو الشاعر المفلق عن شعره وما تضره له التخيلات ومع الام عن اولادها وتهذيبهم ومع الانسة عما تراه يلائم مشاربها من الآداب وتعلم العلوم والاشتغال بالاعمال اليدوية المفيدة وهكذا يجب ان تحادث كل واحد في ما يشغل فيه ويهمه امره وبذلك تكون ممدوحة من كل سامعها . ومتى شرع احد الحاضرين في الحديث يجب ان تصنى اليه ولا تقاطعه في حديثه الا اذا خرج عن حده وتجاوزه وليكن ايقافه بلطف وبدون جرح احساس لكي يعرف خطأه فيرجع عنه لان الشدة ربما كانت باعثاً الى زيادة تمسكه برأيه . ومن الواجب ان تحاذر من مفاتحة احد الحضور باموره الخاصة به وليس من شأنها التعرض لها لانها ربما سمعت ما لا يرضيها متى تعرضت لما لا يعينها . يجب ان يكون صوتها خاشعاً لان الصوت العالي يدل على عدم مراعاة الآداب ويبرهن على الطياشة واما التكلم بهدو فيدل على التنقل والكنيسة والتبصر في الامور . ولا يحسن ان تطيل المناظرة مع احد الحضور فيضطر البقية على الجلوس صامتين وعند ذاك تستولي عليهم السآمة والملل ولا سيما اذا كان لا نصيب لهم في هذه المناظرة التي لا توافق مشاربهم . واذا قدم زائر عند التكلم في بعض الامور يجب

ان يفهم باختصار ما دار عليه الحديث قبل حضوره حتى يكون على المام بما جرى ويسمع بقيته بشوق . يجب ان لا تغمض الطرف عن تحدّثه بدون ان تنفّس فيه . والنصيحة الغالية ان لا تدعى بمعرفة شيء وهي تجهل امره تماماً لئلا يظهر جهلها فتحتقر ، ولا تدم غائباً لان عيوب المرأة تظهر كثيرة بما تكثر من ذكر عيوب الناس ، فلتتخذ من الصفات الحسنة ما به ترفع منزلتها في عيون معارفها ومحدثيها ولا تلتجئ الى التمسك بسيئة بدرت ممن تريد التكلم عنه . ولا تتذلل لاحد ولا تتشامخ على احد لان كلا الامرين مذموم . ومما تتحلّى به العاقلة الكاملة ان لا تحتقر اخرى لجهلها شيئاً هي به خيرة لان المقول لم تكن واحدة وكذلك المعارف . المزاح الكثير يذهب المهابة والاقتصار فيه ظرافة فيحسن بالعاقلة ان تتجنبه لانه ربما ادى الى ما لا تحمد عقباه ولا سيما اذا كان باليد لانه يدل على انحطاط في الآداب والمثل الافرنجي يقول : *Jeu de main, Jeu de vilain* : اي المزاح باليد هو مزاح الدنيء . ولا يليق بمأدبة ان تلجأ اليه ولا تلتفت الى من يريد المزاح معها باليد لان في ذلك خطأ من كرامتها واحتقاراً لمتانها وهو دليل على جهلها التام بما يجعل لها في الهيئة الاجتماعية مقاماً سامياً . واذا اضطرت السيدة الى توبيخ من يستحق التوبيخ فيجب ان لا ترشقة بشدة بسهام اللوم والتعنيف بل توبخه بلطف لان اللينة لا تنكسر . وعند ما تسأل عن فكرها في امر ما تتمعن في الاجابة بانتباه زائد ولا تثبت في رأيها ولا تحتد عند ما تبدي فكرها ولا تغضب احداً لئلا يضطر الى اغضابها ولا تنباهي بجمالها وثروتها وآدابها وعلمها لئلا تكون عرضة

للاستهزاء وموضوع سخريه من الجميع
 فاذا حفظت كل ذلك ايتها الفاضلة العاقلة وعاملت كل زائريك
 سواء كانوا رجالاً أو نساءً بمعاملة واحدة وكان الاحتشام والكيال ملازمين
 مجلسك ارتفع مقامك ونظر اليك الكل بعين التكريم والاعتبار . والا
 فالعكس بالعكس (لا سمح الله) . ولذا يجب علينا معشر الجنس اللطيف
 ان نحترم الزوار احتراماً كلياً ونرفع مقامهم لاننا بذلك نكرم انفسنا . وعند
 ما ينتهي المجلس على خير ويكون الكل مسرورين يجب ان يشيع الضيوف
 الى باب الدار ويطلب منهم ان لا يخلوا بالزيارات المتواصلة متى كانت
 صفاتهم حميدة وآدابهم سامية

هذا ما اخاطبكن به اليوم ايها السيدات الفاضلات آمل ان يلاقى
 آذاناً صاغية وقلوباً واقية وانا متأكد بان الاكرام والاحترام سيكونان
 لكن حليفين . والسلام

✽ الى البنات ✽

جاءتنا الرسالة الآتية من ابنة صديقة لنا فاثبتناها بكليتها وغاية ما في الامر اننا
 وضعناها في قالب لغوي مع براعة بساطة التراكيب فيها لانها جاءتنا باللغة العامية
 وقصدنا درجها اجابة لطلب هذه الفتاة وتنشيطاً لها ولثيلاتهما من الفتيات اللاتي تنعشم
 ان لا يخين رجاءها ويتحفن مجلتنا بنبأتهن وبنات افكارهن قالت :

اخواتي الفاضلات

اسمح لي أن أخبركن على صفحات مجلة الجنس اللطيف الذي

افتخر بأني عضو صغير منه وان لي حق التمتع بمزاياه كأية منكن ولا اعلم
 بأي لسان اشكر سيدتي صاحبة هذه المجلة لانها تفضلت علينا واخرجت
 لجنسنا مجلتها التي كنا في احتياج شديد لها . لأن اجحاف الرجل بحقوقنا
 حدا به الى أن ينبذ ذكرانا من مجالسه ومباحثه . ومن تكرم منهم علينا
 بأي بحث نرى انه يحكم فيه كالآمر المطلق التصرف فكل ما يصدر من
 احكامه نافذ بلا نزاع . ان قال نعلم المرأة تعلمت وان قال لا . فلا . وانكر
 علينا حق التمتع بحريتنا التي انعم الله بها علينا . ولم يشركنا معه في ادارة
 شؤوننا واصلاح حالنا . وارانني قد بعدت عن قصدي فأرجوكن السماح
 قلت لخابرتكن وذلك لاني اريد ان اقص عليكم من وقت لآخر
 ما يحدث لي وأؤمل بأنكن تعملن مثلتي فيكون بيننا شبه اتصال ندرك
 به قيمة الحياة .

اني في الحول الثاني عشر من عمري وما زلت اذهب الى المدرسة
 بالرغم عن ارادة جديتي التي تقول ان من الضروري بقائي بالمنزل ولا اعلم
 السبب في ذلك . وكنت اولاً بمدرسة للراهبات فأخرجني والدي منها
 وألحقني بالمدرسة الاميرية فان تسألني عن ايها افضل لا أعلم بماذا اجيبكن
 لأنني عند الراهبات كنت متمتعة باللعب الكثير والترنم بالاناشيد التي
 كانت تعلمها لنا « المسير » . وكنا كل يوم احد نلبس الملابس البيضاء
 الجميلة ونذهب للصلاة .

وزيادة على ذلك كنا نصلي يومياً قبل الابتداء في الدرس ولكن
 الدروس كانت كثيرة وكثت اتعب لحفظ « الفرنسية »

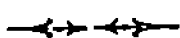
وأما في المدرسة الاميرية فاني متضايقه جداً لانهم يعلموننا اشياء كثيرة لا اعلم كيف اجهزها في الليلة الواحدة . ولا أخني عليكن اني دخلت في البدء الى الغرفة « التحضيرية » لأنني لا اعلم الانكليزية . ولا اجد من اتحدث معه بالفرنسية سوى والدتي بالمنزل .

والشيء الغريب اني لا ارى سيدة تزورنا وهي مرتدية بالملابس التي تلبسها امي سوى واحدة تقول امي انها كانت رفيقتها في المدرسة .
واما باقي الزائرات فهن يلبسن « الحبرة » بخلاف والدتي التي تخرج « ألفرنكه »

وانا كل يوم قبل النوم ادخل مع امي الى الاوده (المخدع) فلبس « قيص النوم » ونصلي صلاة علمتني اياها امي وكلما اسألتها ان اصل الصلاة التي حفظتها في مدرسة الراهبات ترفض والدتي ذلك ولا أعلم السبب . فاذا انتهينا من الصلاة نعود الى ابني فأقبل وجناته واقول له « تصبح بخير » وكنت اقول له اولاً « بونسوار » فأمرتني امي ان لا اقول سوى « تصبح بخير » ثم نعود الى غرفة النوم فتصلي والدتي واقبلها واقول لها كما اقول لابي وأنام فلا اعود اعلم بشيء . واذا صبحوت في الصباح اجد امي راكعة تصلي وحالما تراني مستيقظة تشير اليّ فأركع بجانبها ونصلي صلاة الصبح ثم اقبلها وتقبلني وتذهب سوياً لا يقاظ ابني فتقبله هي اولاً ثم انا . وعند ذلك اذهب لتجهيز ملابسي واذهب الى المدرسة . والى هنا اقتصر في حديثي وان شاء الله سأعود الى محادثتك في عدد قادم .

ولم يدعني الى سرد قصتي هذه الا لاني قصصتها على احدي صديقاتي

فأظهرت اندهاشاً لم أكن أتوقعه . لأنها قالت ان عملي وعمل امي هذا غريب في بابها لأنها لا تعمله هي ولم تسمع به . فكان اندهاشي لقولها اكثر من اندهاشها لقولي . ولذا عجلت بطلب نشرها راجية ان تقدني ان كنتن تعملن مثلي او تظنن ان هذا العمل مخالف لآدابنا ولكن مني وافر الشكر
عزيرة



تدبير المنزل

التدبير المنزلي هو فن رفيع الغاية جليل المقدار يعرف به اصول تدبير وسياسة المنزل من حيث الاكل والشرب واللباس والنظافة وتجديد الهواء ونظام الصحة والاقتصاد وخلاف ذلك مما يولد هيئة النظام ويؤدي لراحة اهل المنزل وحفظ صحتهم ولما كانت ربة المنزل هي المنوطة بهذا العمل الخطير وبها تتعلق الامال في القيام بشؤونها وادارته بنظام يوافق احتياجاته ولوازماته وجب عليها ان تكون على علم تام وسعة اطلاع يضمن لها اتقان هذا الفن للوصول الى الغاية المقصودة والضالة المنشودة التي تكسبها الثناء والفخر من الجميع . لان سعادتها وشقاءها ونجاحها وخيبتها تتوقف شئلي تصرفها في منزلها . فاليكن ايها السيدات الفاضلات اسوق حديثي الان . لآن نكن اتن القابضات على زمام هاتيك المنازل الناقصات لغتها وسميتها الآمرات الناهيات في نظام حركاتها وسكناتها يجب عليكن اتقان تربية بناتكن وصوغ اخلاقهن في قالب التهذيب الأدبي والكمال النفسي لما لكن من قيام السلطة والنفوذ المطلق على جميع الاعمال المنزلية كي يتيسر لهن

القيام بنفس ما عهد اليكن اليوم وينسجن على منوالكن ويتبعن خطتكن في الغد عند ما يصرن امهات نظيركن وتلقى على عاتقهن تبعة المملكة البيتية وادارتها

ان وظيفتكن ايها السيدات في مملكتكن هي من الالهية بمكان عظيم فكما ان رجال السياسة تقوم بهم سطوة الممالك وقوات الملوك باقامة قسطاس العدل في محكمة الانسانية فهم يصلحون ما فسد منها ويروجون ما كسد من احوال البلاد راضين من الاجر حصول الخير ومن المغنم رفع الضير كذلك انتن ايها السيدات تصلحن خلل المنازل مع النهوض باعبائها للحصول على تجديد نظام الامن والراحة . فما اجدركن بالثناء والاكرام واولاكن بالاطراء والاعظام

ولما كان الغرض من فتح هذا الباب بالجملة هو تقديم جزء يسير من المساعدة لتربية الفتيات وارشاد بعض السيدات وحشهن على الشرب من مناهل هذا المورد العذب الذي توجته الطبيعة باكاليل الجمال وسكنت عليه مياه البهجة فسانشرفيه تباعاً ما لذ وطاب من المواضع المفيدة كي تعم الفائدة المقصودة والله تعالى يوفقنا الى ما فيه الخير والفلاح

— قاسم بك امين —

دلت التجربة على ان الحرية هي منبع الخير للانسان واصل ترقية واسباس حاله الادبي وان استقلال ارادة الانسان كانت اهم عامل ادبي في نهوض الرجال فلا يمكن ان يكون لها الا مثل ذلك الاثر في نفوس النساء

المجد هو احراز المرء بمقام حب واحترام في القلوب وهو مطلب طبيعي شريف لكل انسان لا يترفع عنه نبي او زاهد . ولا ينحط عنه دني او خامل . للمجد لذة روحية تقارب لذة العبادة . ولذا يزاحم المجد في النفوس منزلة الحياة



المجد لا ينال الا بنوع من البذل في سبيل الانسانية او سبيل الوطنية وهذا البذل اما بذل مال للنفع العام ويسمى مجد الكرم وهو اضعف المجد او بذل العلم النافع المفيد للجمعية ويسمى مجد الفضيلة . او بذل النفس بالتعرض للمشاق والاختار في سبيل نصرة الحق وحفظ النظام ويسمى مجد النبالة . وهذا اعلى المجد وهو المراد عند الاطلاق . وهو المجد الذي تتوق اليه النفوس الكبيرة وتمن اليه اعناق النبلاء

مقتطفات طبية

يطعم الطفل عادة في الخمس شهور الاولى
اول سن يظهر عادة ما بين الشهر السادس والسابع
اول خطوة عادة تكون في الشهر الثاني عشر
القطام ما بين سنة وسنة ونصف ويشترط فيه ظهور الاسنان
يجب وزن الطفل عند الولادة في الحد المتوسط بين اثنين كيلو ونصف الى ثلاثة كيلو ونصف والوزن ينقص عادة في الستة ايام الاولى وبعد ذلك ياخذ في الازدياد باعتبار ٢٥ جرام يومياً واذا كانت الزيادة اقل

من ذلك يلزم التفات الام واستشارة الطبيب
وظهور الاسنان يكون بالطريقة الآتية :

من الشهر السادس الى التاسع يظهر القاطعين السفليين
» » العاشر الى الثاني عشر يظهر القاطعين العلويين
» » الثاني عشر الى الرابع عشر القاطعين العلويين الجانبيين
» » » » » » العلويين »
» » » » » » اربعة انياب
» » الرابع والعشرين الى ٢٦ - ٤ اضراس

❦ قائمة الطفل ❦

يختلف طول الطفل باختلاف الاحوال وليس له قاعده مطرده او
اونسبة ثابتة كما في حالة الوزن والغالب ان تكون في الشهر الاول ٤٩ سنتي
والشهر الثاني ٥٦ سنتي والرابع ٦٠ سنتي والسادس ٦٣ سنتي والثامن ٦٥
سنتي والعاشر ٦٧ سنتي والثاني عشر ٦٨ سنتي

جاءتنا رسالة من حضرة المهذبة الآنسة شفيقه عوض وفيها تظهر
غيرتها الحقيقية على بنات جنسها مما يدل على غلو تربيتها وسامي مداركها
وقد زيلت هذه الرسالة « باستدراك » لما جاء بمقالتنا الواردة بالعدد
الاول تحت عنوان « الى السيدات » وهي ترى انه لا يجب علينا الانتقام
من اعدائنا تمسكاً بالشعائر الدينية ، فتحن لشكرها على هذه الغيرة وتتمنى

لو تحفنا بين كل آونة واخرى بما تجود به نفثاتها
وكنا نود ان نأتي على نشر الرسالة لو لم يحول دون ذلك ضيق المقام

— — — — —
﴿ جواب لطيف ﴾

دخلت إحدى السيدات في إحدى عربات السكة الحديد ومعهما
ولدان وأرادت ان تدفع نصف تذكرة عن الاثنتين فسألها الكمساري عن
سن كل منهما فاجابت انهما يبلغان السنة الثامنة من عمرهما . قال وهل هما
توأمان ؟ قالت نعم . قال وفي اي بلد ولدا . قالت ان احدهما ولد في لندن
والثاني في ليثربول فضحك الكمساري من كلامها وانصرف

— — — — —
﴿ واجب الشكر ﴾

اشكر حضرات الافاضل الذين عضدوني في القيام بانشاء هذه المجلة
وابرازها الى حيز الوجود بعد ان كنت اقدم رجلاً واؤخر اخرى ولا سيما
اصحاب الصحف المصرية التي استقبلت العدد الاول منها بمزيد السرور
والارتياح وحضرات الافاضل الذين تكرموا بارسال جوابات شكر لقيامى
بهذه الخدمة الجليلة وكذلك حضرات السيدات والآنسات القيورات لما
اظهرنه من الميل والتعاضيد الى هذا المشروع واسأل المولى الكريم ان
يكافئ الجميع عني خير الجزاء وان يوفقنا لما فيه خير الامة واسعاد البلاد

ملكه سعد

— — — — —

الاحساس^(١)

أو

« في المطعم »

أخذت قهوة « باجود » تغلق أبوابها وتطفىء أنوارها والبنات تنصرف طالبات منازلهن سوى واحدة طويلة القامة جميلة الطلعة كانت تسير الهويناء بجوار البناء والناظر إليها يعلم للحال أنها في انتظار شخص وإذا طوح ببصره قليلاً يرى أن ذلك المنتظر يقترب منها حاملاً قبعة بيده معتذراً لها بقوله — حبيبي . آسف لأنني جئت متأخراً . والسبب هو بقائي بالمحكمة لوجود قضية متعبة للغاية وعسى أن لا يكون طال بك الانتظار .

فأجابته قائلة :

— كلا يا حبيبي . فإن القهوة لم تغلق أبوابها إلا من وقت قريب . . . ولكن إلى أين تقودنا أرجلنا ؟
— لتناول الطعام . وبعدها نذهب إلى دار التمثيل (التياترو) فعندي تذاكر للدخول .

— ما أطيب قلبك ! أنك دائماً تغمرني بلطفك أيها الحبيب . قالت ذلك وهما سائران إلى الجهة الغربية « ولكني لا أحب أن تتكلف بمثل هذه المصاريف » فأجابها ضاحكاً :

— دعينا من ذلك فقد ربحت اليوم ربحاً وافراً لم انتظره وإذا دام بنا

الحال على ذلك فاني اصبح في مقدمة الأغنياء لا محالة . . . ولكن هل تعلمين في أى يوم نحن ؟

— تكاد ذاكرتي تنسى هذا اليوم المحبوب . انك في مثل هذا اليوم من العام الماضي جئت الى القهوة (الحانة) و

— وقابلت اجمل وأرق فتاة في هذا الوجود . انظري يا حبيبتي ان الوقت يسرع بنا كالبرق فكلما اذكر اول يوم وقع نظري فيه على هذا الملك الطاهر يخال لي انه كان بالأمس . اليس من الفخار ان فتاة مثلك آية في الخلق والخلق تقبل ان تكون زوجة لي ؟

— اسمع يا عزيزي جيفرى . انني قد افكرت كثيراً في امر زواجنا . ولكن لا اعلم ما تقوله امك عندما تعرف انك سوف تتزوج بفتاة من خادومات القهوة .

— لا تجهذي فكرك في ذلك فاني سأذهب غداً الى « برنموث » وابلفها تاريخ هذا الحب . وانا متأكد بانها عندما تعلم اني مدنف بملك كريم توافقني على الزواج واذا لم تقبل ذلك ذ

نعم انا احبها ولكنني مغرم بك ايضاً

وفي اليوم الثاني صار في طريقه الى « برنموث » حيث وجد اللادى هنوريا — أمه — جالسة في مخدعها تقرأ خطاباً فقالت له عندما تقدم ليقبلها « ان قدومك الآن حسن يا جيفرى فهذا مكتوب من ابنة خالتك تقول فيه انها حاضرة لتقضي معنا بضعة ايام فيجب عليك الآن ان تبقى هنا وتنتهز هذه الفرصة لمحادثة ابنة خالتك اتعلم عن اي شيء ؟ » فأجابها

— يا أماء . أني . قطعت هذه المسافة من لوندريه الى هنا لا أعرفك بأنه
لا يمكن اتمام قصدك . واحمد الله لانني لم اعيد بقول لحد الآن . وكانك
تظنين أنه من الضروري زواجي بابنة خالتي كما تزوجت انت بابن خالتك
فأجابه بكل هدوء

— اذا اختر لنفسك ما تحب من الفتيات فانك لا تعدم لقاء . من
تصادف منك محبة وانعطافا . وتأكد بانني لا احتم عليك الزواج بكلا را . .
على أني ارى من عينيك انك تفكر بفتاة مخصوصة
— هي الحقيقة بعينها .

— هل لي معرفة بها ؟

— يسوءني ان اجيبك بالسلب . فانك لا تذهبين الى قهوة « باجود »
بشارع قليت . . . اذا فاعلمى اني وعدت بالزواج بفتاة تشتغل هناك .
فلم تخن اللادي هنوريا قواها ولم تبدي أى حركة أو اشارة بل جلست
ولا حراك بها . وعلى فمها ابتسامة حزن . وقالت له :

— لا يمكن أن ترضى بذلك يا جيفرى .

— ولم لا . انها فتاة رغما عن مركزها في الهيئة الاجتماعية فهي آية
في الآداب وجميل المعاشرة .

— واذا سلمنا بأنها جميلة وكما تصفها فهل تعرف شيئا عن والديها .

— انهما قد توفيا . ولكنني اعرف ان اباهما كان كاتباً . باحدى دوائر

الحكومة . . . انظري ها هي صورتها اليسبت جميلة ؟ فأخذت اللادي الرسم

(الفوتوغرافيه) واجالت نظرها في رسم الفتاة فلم تتمالك ان قالت « نعم

انك مصيب . فهي جميلة . « وكأن الأم سحرت بهاتين العينين السودوين
وما يتلألأ فيهما من نور الذكاء وطهارة النفس وذلك الوجه الذي يحاكي
بابتسامته ملائكة السماء . وقوام كالعود في اعتداله والظي في رشاقته .
وبالاجمال فان صورة الفتاة حوت كل معنى الجمال بحيث لا يمكن للمصور
الماهر أن يأتي بأبداع منها ولا الشاعر وهو في خلوته أن يتخيل وصفاً اجمل
منه ثم اجابها جيفرى بصوت يتين منه العزم الثابت « وآدابها تفوق جمالها
يا أماد » فتذكرت الام التي كلل رأسها الشيب عند ما طرق أذنهما صوت
هذا الحب ايام صباها . وزمن غرامها فانحدرت دمعتين على خدها لم يرها
الابن لشدة انفعاله . غير أن الام عرفت حرج موقفها وانها تحتاج الى
الشجاعة التامة واستعمال نفوذها لترجعه عن قصده والا فهو متزوج بتلك
الخادمة ومن يدري فقد تكون اندفعت في حبه طمعاً بما له اذ ان اللادي
هنوريات تعتقد ان كل فتاة خفيفة المنشأ وضيفة المنبت تطلب الزواج برجل
غني يبعد عن مركزها بمراحل فهي لا مشاحة طامعة في ماله ومركزه
فلذلك صممت على ايقاف تيار هذا الزواج مهما كلفها وبعد ان صمت
برهة قالت :

— يا ولدي انك لهذه اللحظة لم تخيب لي رجاء ولم تجعلني طوّل
حياتي اشعر بأي حزن او كدر . فهل لك الآن — وقد حان الوقت الذي
تبرهن فيه على محبتك الصادقة لي — ان تجيئني الى سوّلي . وتقدم هذا
الحب قرباناً على مذبج الطاعة لأماك التي اصبحت قدماها على باب القبر؟
هل لك ان تترك هذه الفتاة وتنساها؟

فاجابها عبثاً تحاولين ذلك يا اماء . اطايي ماشئت فاني مستعد ان اقدمه لك ولكن يستحيل علي ان اـ لو مالكة مهجتي وفؤادي . وهكذا دام الجدال بين الاثنين مدة تنوف عن ساعة وكان هذا اول حديث ظهر فيه جيفرى امام امه بهذه الصلابة ثم قام من مكانه ونظر الى الساعة قائلاً — القطار البائد الى لوندرة سيقوم من هنا بعد نصف ساعة واظن — اظن انه يمكنني ان ادركه فلا فائدة من اطالة الحديث اذ لا توجد قوة على الارض يمكنها ان ترجعني عن ميلي الى ميز والتزوج بها

فامسكت الام رأسها بين يديها وقالت :

ما كنت اعتقد ابداً انك نصلب الرأي لهذا الحد يا جيفرى . قالت ذلك بصوت منكسر — خلافاً لما تعودده صوتها — حتى تحركت عوامل الشفقة في قلب الابن . فتقدم اليها وقبلها قائلاً : ارجوان لا يكدرك هذا الامر . فلم تجبه . وخرج مسرعاً من الغرفة . وفي الساعة الثالثة ونصف كان القطار ينهب به الارض عائداً الى لوندرة مقر مهجة فؤاده . ومركز له وحياته

* *

وفي اليوم الثامن وصل الأم خطاباً من ابنها يقول فيه انه مسافر الى أدنبرغ لتمضية اسبوع حيث توجد اشغال قضائية تدعوه الى ذلك . ولم يأت في كتابته على ذكر محادثة الامس فأوجست شراً من سكوته . فصارت الأم تناجي نفسها قائلة : « انه لا يترك هذه الفتاة ابداً وانخشى اني لا اقدر على التأثير على الفتاة ايضاً » . وما زالت غارقة في بحار الافكار

تتلاطمها اوج اليأس والرجاء الى ان لاحت عليها علامات الارتياح
فقرعت الجرس وطلبت جدول مواعيد القطارات وعند تصفحه رأت ان
قطاراً سيقوم الى لوندريه في الساعة الحادية عشرة ونصف صباحاً . فعندئذ
امرت باعداد عربتها وبعد نصف ساعة كان القطار يسرع بها الى لوندريه
ولما وصلت الى وترلو (بلوندريه) ركبت عربت وامرت السائق
بالذهاب الى شارع بوند حيث اعتادت النزول باحدى فنادقه . وبعد
تناول الطعام توجهت تواء الى شارع فليت . ودخلت القهوة .

ومع جهلها اسم الفتاة التي عازمت على مواجهتها فانها اعتمدت على
الصورة (الفوتغرافية) التي رأتها مع جيفري . وعند دخولها كانت القهوة
خالية من الزائرين فجلست على طاولة بالقرب من الباب وطلبت قليلاً
من الشاي . وصارت تراقب فتيات المحل واحدة بعد اخرى الى ان وقع
نظرها على فتاة طويلة القامة هيفاء القد تصعد السلم المؤدى الى قاعة
« التدخين » فعرفت للحال انها ضالتها المنشودة

وبما انه ليس من المستاد رؤية مثل اللادى هنوريا في هذه القهوة
فقد كان ذلك سبباً في استغفات نظر ميز اليها . فنادتها اللادى للحال
واجابتها الفتاة قائلة

— ماذا تطلين ياسيديتي فاني رهينة اشارتك ؟

— فبادرتها قائلة : ارجو ان لا يقلقك سؤالى . هل انت خطيبة ولدي

جيفري ؟

(ستأتى البقية)